بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾

[محمد:24]

شكر وتقدير

قال الله جل جلاله: " ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي﴾

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

لا يسعنا في ختام هذه المذكرة

إلا أن نتقدم بأصدق المشاعر وكلمات الامتنان والعرفان لكل من أسدى إلينا يد المعروف في إتمام هذه المذكرة

والشكر الموصول، نخص بالذكر الأستاذ المشرف : علي احمد زواري كونه المشرف المباشر على هذا الجهد المتواضع كما

نشكر الاخوين: كريم وياسين مكاوي والأخ عبد الكريم نصيره على مساعدتهم لنا ،وإلى نسينا فلم ننس شعبة العلوم الإسلامية

بالوادي التي احتضنت عملنا هذا .

كما نشكر من تركناهم في الأخير الذين لا تكفيهم عبارات الشكر والتقدير الوالدين لصبرهم علينا واحتوائهم بنا بكلمات

الاطمئنان والتحبير والدعاء المتواصل.

كما نشكر كل من ساعدنا وأمد لنا يد العون من بعيد أو قريب .

هذا ونسأل الله في علاه أن يبارك في جهدنا ويوفقنا لما يحب ويرضى وللمزيد من النجاحات والعافية للدارسات العليا

آمين يا رب العالمين

وآخر كلامنا أن الحمد لله رب العالمين

ملخص الموضوع

يتناول هذا البحث موضوع البديهيات في القران الكريم ومعرفة السر والحكمة منها، والتي هي قضايا أولية تفرض نفسها على الذهن ولا يحتاج العقل للتصديق بها إلى شيء أصلا، فهي ظاهرة الدلالة لا تخفى على أحد، لكن قل من تظهر له ، وهذا راجع لقلة التدبر والتأمل في آي القران الكريم،وهي ثلاث أقسام:البديهيات الحسابية، اللغوية ،العادية ، وذلك حسب سياق البديهية في القرآن ، ولها أسرار وحكم كثيرة تدفع قول من قال : أن مثل هذه الآيات لست من الضرورة نصها في القران الكريم. ولذا تعد البديهياتعلم من علوم القرآن .

الكلمات المفتاحية :البديهيات ، المسلمات، الوضوح ، قضايا اولية ،السر، الحكمة ،حسابية ،عددية ،لغوية، وضوح الأفكار ، الضروريات.

Topic summar

This paper deals with the subject of the axioms in the Koran and know the secret wisdom of them, which are the issues of initial impose themselves on the mind and does not require the mind to ratification Bhaely thing originally, is a phenomenon of significance are well known one, but less than show him, and this is due to the lack of reflection and meditation Eye in the Koran, which is three sections: mathematical axioms, language, normal, according to the context of the axiom in the Koran, and her secrets and sentenced to pay many of the words he said, that such signs do not necessarily read in the Koran. So is Alibdahiatalm of Quranic sciences.

Keywords: axioms, postulates, clarity, preliminary issues, password, wisdom, mathematical, numerical, language, clarity of ideas, necessities.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ومحا الظلمة , وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

إن في القرآن الكريم آيات قريبة المعنى ظاهرة الدلالة واضحة المقصد لا تحتاج إلى بيان وتقرير بل إن وضوح معناها وظهوره كان لدرجة أن لا يخفى على أحد , حتى تجد المتأمل يقف متسائلا عن الحكمة في ذكرها على هذه الدرجة من الوضوح وبالتالي أردنا إزاحة الستار بالغوص في أعماق هذه الآيات لأننا وجدناها أمرا بديهيا يدركه الإنسان من فوره , فكان عنوان مذكرتنا حول هذه القضية والذي هو: "**حكم وأسرار البديهيات في القرآن الكريم**" .

أهمية البحث

إن لدراسة هذا الموضوع أهمية تكمن في أنه ضمن تخصصنا خاصة وأنه يتعلق بالقرآن الكريم وضمن تفسير مفرداته وآياته ومعانيه ، وقد تناوله الكثير من المفسرين وعلماء الدراسات القرآنية المختلفة من أهل البلاغة وأصحاب علوم القران الكريم ، غير أنهم لم يتشعبوا في هذا الموضوع ؛ بل كانوا يمرون عليه مرور الكرام بإشارات سريعة , فيشير أحدهم إلى آية أو آيتين ضمن سياق حديثه الذي هو فيه , مما جعلنا نرغب في دراسته ليكون مجتمعا مع بعضه . والهدف الثاني هو جمع شتى الآيات الواردة من هذا النوع والاهتمام بها من حيث بيان تفسيرها . لأنها ولا شك تمثل جزءا من بيان القرآن وتحليل مواضيعه .

أهداف البحث

ومن الأهداف المسطرة التي نرجو تحقيقها والوصول إليها من هذه الدراسة هي :

الاطلاع والمعرفة على أمر البديهيات في القران .

جمع الآيات الواردة من هذا الموضوع والاهتمام بها من حيث تحديد أنواعها، وأقسامها، وبيان تفسيرها، وضرب الأمثلة لكل نوع منها، فهي ولا شك تمثل جزءا من بيان القران وتفسير وتحليل مواضيعه.

معرف أقوال المفسرين والعلماء فيها ومدى إشاراتهم لهذا الموضوع .

ذكر الحكمة والسر من اراد هذا النوع من الآيات علما أنها من النوع الواضح الدلالة والتنزه من القول على أن مثل هذه الآيات ليس من الضرورة نصها في القران الكريم لبديهتها .

الدراسات السابقة

هذا الموضوع لم يخصه أحد بالدراسة من السابقين بحيث تعرضوا للآيات من خلال مؤلفاتهم المختلفة منها ما يتعلق بالدراسات القرآنية وكتب معاني القران وكتب التفسير المختلفة ، لذا نجد إشارتهم وتعليقاتهم وشروحهم لهذه الآيات غير معنية بالدراسة المتخصصة له بل حسب ما اقتضاه السياق الذي تناولوا فيه هذه الآيات .

ونجد من المعاصرين دراسة واحد تطرق لها صحبها لهذا الموضوع وهو فهد الرومي في كتابه "البديهيات في القران الكريم " لكنه تطرق في هذه الدراسة إلى جانبين فقط هما :

أولا: تعرض في الجزء الأول من الدراسة إلى العلاقة بين موضوع البديهيات وعلاقتها بعض مؤلفيهم علم البلاغة مثل :الإطناب ، والإيجاز ،والتكرار.

ثانيا:ثم في النصف الثاني من الكتاب وهو المقصود بالدراسة إلى الجانب التنظيري لهذا العلم الجديد وقد تعرض فيها إلى بعض تقسيماته وبعض أقوال العلماء في تفسير الآيات لبيان المعنى البديهي فيها واكتفى بذلك.

وإما بحثنا هذا فسوف نتناول فيه هذه البديهيات من خلال التحليل الموضوعي من هنا يختلف بحثنا عن سابقه.

طرح الإشكال

وهذا يجعلنا نطرح الإشكال الآتي:

ما هو مفهوم هذه البديهيات ؟

وما هي أنواعها من حيث أقسامها في القران ؟.

وهل كل بديهة مسلمة وكل مسلمة بديهة ؟

وما هي أسرارها وحكمها وأقوال المفسرون فيها ؟.

هذه الأسئلة وأخرى سنجيب عنها من خلال البحث.

منهجية البحث

وقد اتبعنا المنهج الوصفي مع الاعتماد على آلية التحليل التي تبين المادة وتفسرها وتوضحها وتصنفها في مواضعها كما هي في الخطة ، والاستقراء الذي يتبع المادة في مواضعها من القران الكريم فيجمعها لتكون مادة الدراسة .

خطة البحث

حيث بدأنا بمقدمة وتلاها المبحث الأول : وهو وقفة مع المصطلحات والمفاهيم ويتضمن :المطلب الأول : يحتوي على تعريف البديهيات لغة واصطلاحا مع بعض الشروح لها .وفي المطلب الثاني : تطرقنا إلى تعريف المسلمات لغة واصطلاحا .وبعدها تلاها المطلب الثالث: الذي بينا فيه الفروق الطفيفة بين البديهيات والمسلمات .

بينما المبحث الثاني : قمنا بدراسة تطبيقية باستخراج البديهيات في القران الكريم وبيان الحكمة والسر في إيرادها حيث كان بعنوان : البديهيات في القران الكريم وبيان الحكمة منها وندرج تحته المطالب الآتية : المطلب الأول: عرفنا فيه مفهوم الحكمة والسر أما المطلب الثاني : أوردنا فيه البديهيات في القران الكريم وأقسامها . حيث قسمنا البديهيات حسب النوع الذي ذكرت فيه اعتمادا على دراسة نظرية للبديهيات في القران الكريم للدكتور فهد الدين الرومي . أما المطلب الثاني :أوردنا فيه حكم وأسرار البديهيات في القران الكريم والذي هو الأساس في مذكرتنا .

ولله شكرنا أولا ليفتحه علينا ونشكر كل من أمد لنا يد العون من قريب كان أو بعيد ، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف : علي زواري أحمد لصبره علينا وحسن أسلوبه معنا ومساعدتنا جزاهم الله عنا كل خيرا .

فنسال الله التوفيق والسداد , لا رب لنا غيره , ولا نرجو إلا خيره , عليه توكلنا وإليه مآبنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .

المبحث الأول : وقفة مع المصطلحات والمفاهيم

المطلب الأول : مفهوم البديهيات.

المطلب الثاني :مفهوم المسلمات.

المطلب الثالث : الفرق بين البديهيات والمُسَلَّمَات

المبحث الأول : وقفة مع المصطلحات والمفاهيم .

المطلب الأول : مفهوم البديهيات.

1 – لغة :

البديهيات من مادة (ب د ه) ، قال ابن فارس: « (بده) الباء والدال والهاء أصل واحد . يدل على أول الشيء والذي يفاجئ منه . يقال: بادهت فلانا بالأمر: إذا فاجأته»[1].

والبَدْهُ والبُدْهُ والبديهة والبداهة . أوَّلُ كُلُ شيءٍ وما يُفاجَئُ منه . قال الازهري : البَدْهُ أن تستقبل الإنسان بأمر مفاجأة ، والاسْمُ البديهة في أول ما يفاجأ بهِ وبَدَهَهُ بالأمر استقبله به . ومنه تقول: بَدَهَهُ أمر يَبْدَهُهُ بَدْهاً وبَادَهَهُ مُبادَهَةً وبداهًا فَاجاةً ، وتقول : بادهني مُبَادَهَةً أي باغتني مُباغَتَةً.

وفي صفته النبي –صلى الله عليه وسلم– مَنْ رَآهُ بَديهَةً هابهُ ، أي مُفاجأة وبغتةً ، يعني من لقيهُ قَبْلَ الاختلاط به هَابَهُ لِوَقَارِهِ وسُكُونِهِ ، و إذا جالسه وخالطه بان له حُسْنُ خلقه . والبُداهَةُ والبَديهَةُ : أوَّلُ جَرى الفرس. قال الأعشى:

إلا بُداهَةَ أو عُلا *** لة سابح نهْدِ الجرارةْ»[2].

والبديهةُ :« البداهة والابتداء وسداد الرأي عند المفاجأة والمعرفة يجدها الإنسان في نفسه من غير إعمال الفكر ولا علم بسببها والبديهية قضية اعترف بها ولا يحتاج في تأييدها إلى قضايا ابسط منها مثل أنصاف الأشياء المتساوية»[3].

---

1 – أبو الحسن بن فارس بن زكريا : مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، ج1 ، دار الفكر ، ص : 212.

2 – محمد ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف . 1119 ،كورنيش النيل،القاهرة–ج–م–ع ، ص : 233 .

3 – مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ط:4. ص : 44.

2 – اصطلاحا :

عرفت البديهيات بعدة تعريفات متقاربة منها :

عرفها الجرجاني بقوله : «البديهي هو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب سواء احتاج لشيء أخر من حدس أو تجربة أو غير ذلك أو لم يحتاج فيرادف ، الضروري وقد يراد به ما لا يحتاج بعد التوجه العقل إلى شيء أصلا فيكون اخص من الضروري كتحول الحرارة والبرودة وكالتصديق بان النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان»[4] .

وعرفها القاضي الفاضل عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري بقوله : «البديهي هو العلم الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور الحرارة والتصديق بان النار حارة تم التصديق البديهي إن كان تصور طرفيه كافيا في الجزم به فبديهي أولي كالتصديق بان الكل أعظم من الجزء ، أو لا يكون كافيا بل يكون محتاجا إلى شيء أخر غي النظر والكسب من الحدس والتجربة والإحساس وغير ذلك فبديهي غير أولى »[5].

وعرفها جلال الدين سعيد بقوله : «البديهي ما لا يحتاج العقل في التصديق به إلى شيء أصلا فيكون اخص من الضروري لعدم شموله للتصور .

«وتكون قضية ما إذا كان الإنسان الذي يستحضر معناها في ذهنه ويتساءل هل هي صادقة أم قضية ما بديهية إذا كاذبة لا يستطيع أن يشك البتة في صدقها»[6].

وبهذا فالبداهة : «وضوح الأفكار والقضايا بحيث تفرض نفسها على الذهن .

أما الأمر البديهي بوجه عام ما يبدو للذهن لأول وهلة دون شك أو تردد»[7] .

---

4 – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : التعريفات ، تحقيق : محمد صديق النشاوي ،لا.ط، دار الفضيلة،– القاهرة – ،ص : 40.

5 – القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكرى : جامع العلوم الملقب بدستور العلماء ، تحقيق ، قطب الدين محمود بن غياث ، ج 1 ، ط:1 ، دائرة المعارف النظامية ، ص : 234.

6 – جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، 79 نهج فلسطين – 1002 تونس، ص: 75.

نستنتج مما سبق أن الأمر البديهي هو أمر فطري لا مشقة للعقل في إدراكه فهو يعلم بالضرورة ولا يترك أدنى مجال للعقل الشك فيه فيعرف انه حق متيقن لضرورات أوقعها الله في النفس .

ولقد ذكر ابن حزم[8] –رحمه الله تعالى– إدراكات الحواس الخمس لمحسوساتها وعد الإدراك السادس علمها بالبديهيات . وضرب مثلا بذلك بقوله : «فمن ذلك علمها بان الجزء اقل من الكل فان الصبي الصغير في أول تميزه إذا أعطيته تمرتين بكي وإذا زدته ثالثة سر وهذا علم منه بان الكل أكثر من الجزء ، وعلمه بأنه لا يجتمع المتضادان ، وعلمه بأن لا يكون جسم واحد في مكانين ومنها علمه بأنه لا يعلم الغيب احد وانه لا يكون فعل إلا لفاعل ... ثم وصفها بأنها من أوائل العقل التي لا يختلف فيها ذو عقل وها هنا أيضا أشياء غير ما ذكرنا وجدت وميزها كل ذي عقل من نفسه ومن غيره وليس يدري احد كيف وقع العلم بهذه الأشياء كلها بوجه من الوجوه ولا يشك ذو تمييز صحيح في أن هذه الأشياء كلها صحيحة لا امتراء فيها ... فصح أنها ضرورات أوقعها الله في النفس ولا سبيل إلى الاستدلال البتة إلا من هذه المقدمات ولا يصح شيء إلا بالرد إليها مما شهدت له مقدمة من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح متيقن وما لم تشهد له بالصحة فهو بالطل ساقط إلا أن الرجوع إليها قد يكون من قرب ومن بعد فما كان من قرب فهو اظهر إلى كل نفس وأمكن للفهم وكلما بعدة المقدمات المذكورة صعب العمل في الاستدلال حتى يقع في ذلك الغلط إلا للفهم القوي الفهم التمييز»[9].

---

7 – مجمع اللغة العربية ، رئيس مجلس الإدارة مصطفى حسن علي : المعجم الفلسفي ، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الامبرية ، سنة : 1403ه/1983م ، جمهورية مصر العربية ، ص : 31.

8 – علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبي محمد عالم الأندلس في عصره واحد أئمة الإسلام ،ولد :384ه، من مصنفاته ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ،الناسخ والمنسوخ،حجة الوداع ،توفي 456ه.(ينظر الأعلام لزركلي 254/4.)

9 – علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج1 ، مكتبة الخانجي– القاهرة ، ص :11،12.

ولقد قسم صاحب دستور العلماء البديهيات إلى ستة أقسام بقوله : «والبديهيات ستة أقسام بالاستقراء : فالأول هو الأوليات كقولنا الكل أعظم من الجزء والثاني لا بد أن يكون الحكم فيه بواسطة لا تغيب عن الذهن عند تصور الأطراف أو لا تكون كذلك . والأول هو الفطريات وتسمى قضايا قياساتها معها كقولنا الأربعة زوج ، فان من تصور الأربعة والزوج تصور الانقسام بمتساويين فيحصل في ذهنه أن الأربعة منقسمة بمتساويين وكل منقسم بمتساويين فهو زوج فالأربعة زوج ، وعلى الثاني إما أن تكون تلك الواسطة حسا فقط فهي المشاهدات ، فان كان ذلك الحس من الحواس الظاهرة فهي الحسيات مثل الشمس مضيئة والنار حارة أو من الحواس الباطنة فهي الوجدانيات كقولك إن لنا خوفا وجوعا . أو مركبات من الحس والعقل ، فالحس إما أن يكون حس السمع أو غيره فان كان حس السمع فهي المتواترات وهي قضايا يحكم العقل بها بواسطة السماع من جمع كثير يستحيل

العقل توافقهم على الكذب مثل مكة موجودة وان لم تكن تلك الواسطة مركبة من الحس والعقل بل يكون العقل حاكما بواسطة الحدس أو بواسطة كثرة التجربة ، فالأول هي الحدسيات كقولنا نور القمر مستفاد من الشمس والاختلاف تشكلاته النورية بحسب اختلاف أوضاعه من الشمس قربا وبعدا والثاني التجريبيات مثل قولنا شرب السقمونيا[10] مسهل للصفراء»[11].

المطلب الثاني : الفرق بين البديهيات والمُسَلَّمَات

1 – مفهوم المُسَلَّمَات :

أ) – لغة:

«سلم : السَّلامُ و السَّلامَةُ : البراءةُ و تسَلَّمُ مِنْهُ تبرأ ،وقال ابنُ الأعرابي : السَّلامَةُ العافية . والسَّلامةُ شجرةٌ . وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾[12].

---

[10] السقمونيا :نبات يستخرج منه دواء مسهل للبطن ومزيل لدوده .(المعجم الوسيط، ص:437.)

11 – الأحمد نكرى : دستور العلماء ، ص : 235 ، 234 .

12 – سورة **الفرقان** ، الآية :**63.**

معناه تسلُّماً وبراَءةٌ ، لا خيْر بيننا وبينكم ولا شر . وكانت العرب في الجاهلية يقولون : سلام عليكم فكأنه علامة المُسالمةِ وانه لا حرب هنالك . ثم جاء الله بالإسلام فقصروا على السلام وأمروا بإفشائه.

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾.أي سَلّمُوا سَلامًا ، وقال سَلامُ أي أمري سَلاُم ، ولا أريد غير السَّلامَةِ .

وذكر ابن يزيد أن سلام في لغة العرب أربعة أشياء فمنها سَلّمتُ سلاماً مصدر سلَّمْتُ . ومعنى السلام الذي هو مصدر سلَّمتُ انه دعاءُ الإنسان بان يسْلَمَ من الآفات في دينه ونفسه ،وتأويله التخليص. وسلمه الله من الأمر: وقاه إياه والسِّلْمُ : المُسالِمُ ، تقول : أنا سَلْمُ لِمَنْ سَالَمني وقومٌ سِلْمُ وسَلْمٌ مُسالِمُونَ وكذلك امرأة سِلْمٌ وسَلْمٌ : تسَلَّمُوا ، تَصالحُوا»[13].

ب) – اصطلاحا:

المُسَلَّمَات : قضايا تُسَلَّم من الخصم ويبنى عليها الكلام لدفعه ، سواء كانت مُسَلَّمَة بين الخصمين أو بين أهل العلم ،كتسليم الفقهاء مسائل أصول الفقه ،كما يستدل الفقيه على وجوب الزكاة في حلى البالغة بقوله –صلى الله عليه وسلم– : في الحلى زكاة ، فلو قال الخصم : هذا خبر واحد ولا نسلم أنّه حجة فتقول له : قد ثبت هذا في علم أصول الفقه ولا بد أن نأخذها هنا14.

2 – الفرق بين البديهيات والمسلمات :

تعتبر البديهيات و المُسَلَّمَات قضايا أولية يسلم بها العقل مباشرة وبدون برهان لشدة وضوحها إلا انه يوجد بينهما وجوه اختلاف . تمثل في : البديهية : «قضية أو مبدأ يُسَلَّم بهما لأنهما واضحان بذاتهما ولا يحتاجان إلى برهان . كالمبادئ العقلية والأوليات والضروريات»[15] . أما الــمُسَلَّمة :« قضية ليست ببديهية بذاتها ولا يستطاع البرهنة

13 – بن منظور : لسان العرب ، ص : 2078 ،2077 .

14– الجرجاني : التعريفات ، 179.

15 – مجمع اللغة العربية ، رئيس مجلس الإدارة مصطفى حسن علي : المعجم الفلسفي ، ص :31.

عليها ومع ذلك يُسَلَّم بها ويمكن أن نستخلص نتائج لا يفرضها العقل ، مثل : مبدأ الحتمية في العلوم التجريبية»[16].

«البديهية عامة أما الــمُسَلَّمة خاصة فلكل علم مُسلَّمَاته ؛ بل قد تتعدد المُسَلَّمَات في العلم الواحد كما هو الحال في مجال الهندسة.

البديهيات حكم تحليلي تركيبي مجملوها يدخل في تركيب الموضوع أما المُسَلَّمَات فهي حكم تركيبي لان مجملوها لا يدخل في تركيب الموضوع بل يصنف به.

البديهيات مبادئ عقلية أولية وبالتالي هي سابقة على المُسَلَّمَات »[17].

16 – المرجع نفسه ، ص:182.

17 – وزارة التربية الوطنية، مقال فلسفي ، بعنوان : ما الفرق بين البديهيات والمسلمات ، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،حل:4، المستوى: 3ثانوي، شعبة :آداب وعلوم إنسانية، المادة:الفلسفة .

المبحث الثاني: أنواع البديهيات في القرآن الكريم

المطلب الأول :مفهوم الحكمة و السر.

المطلب الثاني: البديهيات في القران الكريم واقسامها.

المطلب الثالث: أسرار وحكم البديهيات في القران الكريم.

المطلب الأول: مفهوم الحكمة والسر.

1-الحكمة لغة :

الحكم من مادة (ح ك م) ، قال بن فارس : «الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المنْبع. وأوّل ذلك الحُكم ، وهو المنْبع من الظُّلْم وسُميتْ حَكَمة الدابةْ لأنها تمنعُها يقال حَكَمْت الدّابةَ وأحكمتها»[18] .

«وفي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْحَكَمَ والْحَكِيمُ وهُما بِمَعْنَى الْحاكِمِ وهو القاضِي ، ويُقالُ لمنْ يُحسنُ دَقائِقَ الصَّناعاتِ ويُتْقنُها : حَكِيمٌ والْحَكِيمُ يجوز أن يكون بمعنى الْحاكِمِ مثل قدِيرٍ بمعنى قادِرٍ وعَلِيم بمعنى عالِمٍ .

وقيل الحَكِيمُ ذو الحِكْمَةِ والحِكْمةِ عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، قال الجوهري: الْحُكْمُ الْحِكْمَةُ من العِلْمِ والْحكيمُ العالِمُ وصاحبُ الْحِكْمَةِ وقد حَكُمَ أي قد صار حَكِيماً ، قال : النَّمِرُ بْنُ تَوْلَب :

وابْغِض بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيْداً *** إذا أنت حَاوَلْتَ أن تَحْكُما

أي إذا حاولت إن تكون حَكِيماً»[19].

«وفي التنزيل : ﴿ وَلَقَدْ أتينا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾[20]. العدل. و العلَّة ،يقال: حِكمة التشريع وما الحِكمة في ذلك ؟ الكلام الذي يقلّ لفظُه ويَجِلّ معناه (ج) حِكَمُ»[21].

2- الحكمة اصطلاحا:

اتفق أهل العلم والفلاسفة على إطلاق لفظ الحكمة على وضع الشيء في موضعه وعلى أنها أفضل العلوم. ولذا عرفها الجرجاني بأنها :«علم يُبْحث فيه عن حقائق الأشياء ، على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير أليٍّ، وهي

---

18 - أحمد بن فارس بن زكرياء ،معجم مقاييس اللغة ،مادة (ح ك م) ،ج2ص:91.

19- ابن منظور، لسان العرب ، ص:951، بتصرف.

20- سورة لقمان، الآية:12.

21- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،ص:190.

أيضا القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الجربزة (الجهبذة) التي هي إفراط هذه القوة والبلادة التي هي تفريطها»[22].

وقال أبو البقاء : «الحكمة هي العدل والعلم والحكم والنبوة والقرآن والإنجيل ، ووضع الشيء في موضعه وصواب الأمر وسداده ، وأفعال الله كذلك ، لأنه يتصرف بمقتضى الملك فيفعل ما يشاء ، وافق غرض العباد أم لا . وفي عرف العلماء : هي استعمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة وقدر طاقتها»[23].

وعرفها أهل الفلسفة: «الحكمة هي الكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده ، ووضع الشيء في موضعه ، وما يمنع الجهل . الحكمة أيضا هي الفلسفة»[24].

«والحكمة تجيء على ثلاثة معان : الأول : الإيجاد ، والثاني : العلم ، والثالث : المثلثة ، كالشمس ، والقمر وغيرها . وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما الحكمة في القران بتعلم الحلال والحرام»[25] .

«ولقد قسم ابن سينا الحكمة إلى قسم نظري مجرد وقسم عملي . أما الحكمة النظرية فهي حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان كعلم الفلك وأما الحكمة العملية فالمقصود بها حصول رأي لأجل العمل مثل علم الأخلاق وعلم السياسة فغاية الأولى هي الحقيقة وغاية الثانية هي الخير»[26].

وما أكثر النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تذكر الحكمة وتدل على عظم منزلتها وشانها ولقد ذكرت في عدة مواضع من القران الكريم وفي كل موضع يؤولها المفسرون حسب السياق الذي ذكرت فيه فالقران كله حكمة يهدي للحكمة ومنهجه وهو السبيل إليها على الإطلاق .

---

22 – الجرجاني , التعريفات ، باب الحاء ،ص:81.

23 – أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ، ط:2، 1419ه/1998م، باب الحاء ،ص:81.

24 – جلال الدين سعيد ، معجم الشواهد الفلسفية ،ص:173.

25 – الجرجاني ، التعريفات ، ص:81.

26 – جلال الدين سعيد ، معجم الشواهد الفلسفية ،ص173.

قال عز وجل : ﴿ومَن يُؤتَ الحِكْمَةَ فقد أُوتِي خَيْراً كَثِيْراً﴾[27] .

وقال أيضا : ﴿وشَدَدْنَا مُلْكَهُ واَتَيْنَه الحَكْمَةَ وفَصْلَ الخِطَابِ﴾[28] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ولقد أَتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنْ اُشْكُر للهِ﴾[29].

وقال سبحانه : ﴿ويُعَلِّمَهُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ﴾[30].

وقال تعالى: ﴿اُدعُ إلى سَبِيلِ رَبِكَ بِالحِكْمَةِ﴾[31].

ومن السنة ما جاء عن بن مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لا حسد إلا في اثنتين: رجل أتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ،،ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها»[32].

ولقد تميزت زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة أم المؤمنين بحكمة بلغت في مرتبتها العلية ، ولعل أقوى دليل على ذلك أن الله تعالى خصها بتمريض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بتها دون بيوت أزواجه الأخريات.

« لما خص الله سبحانه وتعالى السيدة عائشة رضي الله عنها بكثرة الفضائل والمزايا الفطرية ووهبها حظا وافرا من كمال العقل وقوة الذاكرة وسرعة الفهم والذكاء المتوقد والبديهة الواعية وقدرة التحصيل والإحاطة بكل ما يقع في متناول ذهنها وملكة في الاستنباط والاستخراج وقوة نادرة الاجتهاد وإذا فلا غرابة أن يكون غرض رسول صلى الله عليه وسلم من التمريض في بيت عائشة والاستقرار فيه أن تقوم عائشة بحفظ كل الأقوال والأفعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم في أيامه الأخيرة»[33].

---

27 – سورة البقرة / الآية:269.

28 – سورة ص ،الآية: 20.

29 – سورة لقمان، الآية : 12.

30 – سورة آل عمران ، الآية : 125.

31 – سورة النحل ، الآية :125.

32 – أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب:الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم: العلامة احمد محمد شاكر، دار بن حزم – القاهرة – ،ط:1،سنة:1430ه/2010م، كتاب العلم ، باب: الاغتباط في العلم والحكمة ،حديث رقم : 73، أطرافه:7312،7141،1409.ص:19.

33 – مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين، مراجعة: القسم العلمي بمؤسسة الدر السنية، المملكة العربية السعودية، ط:1سنة:1434ه/2013م، ص:112

وهذا إن دل يدل على ثقة رسول الله بها ومعرفته بمدى تمتعها بالحكمة الكافية لحفظ سنته والدقة في إيصالها .

فالحكمة مطلوبة ومن أوتيها فقد أوتي الخير الكثير ، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه الحكمة ضالة المؤمن فخذوا الحكمة ولو من أهل النفاق . ولهذا اهتم علماؤنا ومن القديم باستخراج الحكم وألفت في ذلك الكتب الكثيرة ناهيك عما تحتويه الكتب في طيات صفحاتها بالحديث عن الحكمة وقيمتها في الإسلام.

فالحكمة بحر يدرك أولها ولا يدرك أخرها وان مصدرها الأساسي ما أوحاه الله تعالى لنبيه وما كان من عادات الشعوب وتجاربهم عبر الزمن ، وعند أصحاب الفكر والقادة في التاريخ من صحابة وتابعين وزهاد وحكماء وغيرهم ... حيث ووضعوا بصمة بحكمتهم تخليدا لأفكارهم واستمرارا لحسناتهم مع أنه لا يخلو ذلك من زلل أو خلل فكتاب الله له الحكمة البالغة المطلقة التي لم يبلغها منهج ولا ديانة.

السر لغة:

السَّرُّ: «ما تكتُمه وتُخفيهِ. و الأَصلُ من كلَّ شيءٍ : أكرمُه وخالصُه .

يقال : سرُّ الوادي ، وسِرُّ الأَرض : أَكرم موضعٍ فيهما . وما يُسرّه المرءُ في نفسه من الأُمور التي عزم عليها .

وأعطاه سِرَّ الشيءِ : خالصَهُ.

وسِرُّ النَسبِ : محضُه وأفضلُه . وهو في سِرَّ قومِه : في أَفْضَلِهِمْ . أسرارٌ ، وسِرارٌ.

ويقال : هو سِرُّ هذا الأمر: عالمٌ به . ووُلِدَ له ثلاثةٌ على سِرٍّ واحدٍ ، معناه : أَن تُقطَعَ سُرَرُهم أشباهاً لا تخلطُهم أُنثَى»[34] .

جاء في الكليات : «السَّر : « هو ما يُكْتَم كالسريرة والجماع والذكر والنكاح والإفصاح به، والزنا، وفرج المرأة ومستهلُّ الشهر أو أخره أو أوسطه، وجوف كل شيء ولبه، والجمع : أسرار وسرائر . والأسرار من الأضداد، إذ الهمزة تصلح لإثبات والسلب، كما في أشكته»[35].

34 – المعجم الوسيط، ص:426.

35 – أبو البقاء، الكليات، ص:514.

4- السر اصطلاحا :

أما اصطلاحا فقد قال الجرجاني : « سِرّ السّر : ما تفرَّد به الحَقّ عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحَديّة وجمعها واشْتمالها على ما هي عليه ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾[36]»[37].

قال أبو البقاء في الكليات : «وما يُسِرُّه المرء في نفسه من الأمور التي عزم عليها هو السِّر. وأما الإخفاء فهو الذي لم يبلغ حد العزيمة»[38].

وكما اهتم العلماء بالبحث عن الحكم في الشريعة ، كذلك اهتموا بالبحث عن أسرارها وفي مختلف العلوم والتخصصات وألفت في ذلك الكتب الخاصة ، لأن ذلك يبين صدق رسالة رسول الله ، وبأن ما جاء به من عند الله ، وأنه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ، ولما بقي صالحا ، ولهذا كان بحثنا هذا يبحث عن بعض حكم وأسرار القرآن العظيم وبالتحديد في البديهيات الواردة فيه ، ونحن في هذا لسنا بدعا من القول بل على هذا سار سلفنا الصالح رحمة الله عليهم أجمعين.

المطلب الثاني:البديهيات وأقسامها في القران الكريم.

1- البديهيات الحسابية.

36 – سورة الأنعام، الآية:59.

37 – الجرجاني ، التعريفات ،ص:102.

38 – أبو البقاء، الكليات، ص:514.

تتعلق بالأعداد والعمليات الحسابية ، وذلك بأن تأت في بعض أيّ القران الكريم دالة على نتيجة لعددين مذكورين في كلام سابق لها يمكن الاستغناء عنها لأنه لا يحتاج لاستحضار جمعهما أعمال للفكر كونهما قضايا أولية يسلم بها العقل مباشرة وبدون برهان ، وقد ذُكر من هذا النوع في القران الكريم حسب ما هو ظاهر أربع آيات.

الآية الأولى :

وهي قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة 196]. فقوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ بديهية نتيجة من جمع الثلاثة مع السبعة ، وهذه النتيجة واضحة يدركها العقل من غير إعمال للفكر.

الآية الثانية:

وهي قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الاعراف142]. فقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ فالأربعين بديهية نتيجة لجمع الثلاثين ليلة مع الأيام العشرة ، وهذه النتيجة ظاهرة ولا تحتاج إلى إعمال للعقل في إدراكها ولا يشك البتة في صدقها ولا استحضارها في الذهن من اول وهلة.

الآية الثالثة :

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنفال 65].

فقوله تعالى: "﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا﴾ فُهم مضمونه مما قبله ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ ﴾ . وكذا قوله بعد التخفيف ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ﴾ مفهوم من قوله قبله : ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ ﴾39.

39 – فهد الرومي ،البديهيات في القران الكريم دراسة نظرية، ، ص:30.

وتوضيح هذه البديهية بأن الألف أصلها مئة تعاد عشر مرات ، وهي نفسها مع مِائَتَيْنِ فإنها أصلها عشر مرات من العشرين ، . فالنسبة المئوية في كليهما واحدة ، والألفين ضعف الألف كما أن المِائَتيْنِ ضعف المائة فهذه معروفة بديهة . أيضا النسبة المئوية في كليهما واحدة ، فما الحكمة من هذا؟. هذا ما نجيب عنه لاحقا.

الآية الرابعة:

وأيضا قوله تعالى : ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة 7].

فقوله : ﴿وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ معلوم من قوله﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فهذا يغني عن ذاك40 . أي أنه مهما كان عددهم فالله معهم فنضيف واحدا لأي عدد ، فإن قلنا ثمانية فالله تاسعهم ، وهكذا الخ.

فهذه جملة من البديهيات الحسابية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم ، وليست وحدها بل هناك أنواع أخرى منها البديهيات اللغوية وهو ما سنقف عنده في العنصر الموالي.

المطلب الثالث : البديهيات اللغوية .

وهي اللفظة أو الجملة البديهية في الآيات التي تحمل مدلولا لغويا سبق ذكره وأعيد بمعنى أو لفظ مغاير لحكمة ما أو سر ما. مثل قوله تعالى : ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة19]. فالبديهية تكمن في قوله : ﴿مِّنَ السَّمَاء﴾ لأنه بمجرد ذكر الصيب يعلم بداهة أنه نازل من السماء ، فيدرك بالعقل دون إعمال للفكر أو التخمين. ومثل قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة60] . البديهية هنا في قوله: ﴿مُفْسِدِينَ﴾ ، لأن قوله : ﴿وَلاَ تَعْثَوْاْ﴾ تحوي في مدلولها الفساد بأنواعه وبل وأشدها عظما ، وهذا واضح ومدرك في النهي عن إحداث الفساد في الأرض ، ويفهم من غير زيادة في بيانه ولا يلتبس بشيء آخر.

ومن هذا النوع قوله تعالى : ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل26].

40 – المرجع السابق، ص:32.

قوله تعالى : ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ هذا بديهي في السقف لأنه لا يكون أسفل منهم بل هو أعلا منهم فلا يحتاج لشرح ولا توضيح ولا إعمال فكر ، وذلك بأن السقف هو ما يكون في أعلا المنزل وهو غطاؤه ، وعليه فوقوع السقف لا يكون الا من فوق إلى أسفل ، وهذا ما يدركه العقل من أول وهلة ومن غير إعمال للفكر .

ومن هذا النوع أيضا قوله تعالى : ﴿وَقَال اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـــهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل 51] . البديهية تكمن في قوله تعالى : ﴿اثْنَيْنِ﴾ لأن قوله : ﴿إِلـــهَيْنِ﴾ تغني بالضرورة عن ذكر اثنين لوجود صيغة التثنية فيها ، وهو معروف بداهة ، كما أن قوله تعالى : ﴿إِلهٌ وَاحِدٌ﴾ ، بديهية ، فالإله تغني عن ذكر ﴿وَاحِدٌ﴾ ، فذلك معروف بداهة أنه ليس اثنين فقد جاء بصيغة الإفراد ، وأيضا أن العدد الأقل من الاثنين هو الواحد ، ومادون من الإلهين هو الإله .

وأيضا من البديهيات اللغوية قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ [الإسراء 1]. فقوله سبحانه وتعالى : ﴿لَيْلاً﴾ بديهية ، وذلك أن السري لا يكون إلا ليلا ، ولا يكون في النهار ، وهذا من الأسرار التي أودعها الله في النفس البشرية بالفطرة.

وهكذا عرضنا جملة من البديهيات اللغوية وهي في القرآن كثيرة ، وذلك بحكم خاصية اللغة في القرآن ، بأنه نزل باللغة العربية ، فهي كثيرة الأغراض متنوعة التراكيب مختلفة الأساليب ، ثرية الألفاظ والمشتقات ، تعبر عن الأمر الواحد بدلالات عدّة ، قصد البيان والتبيين ، والآن ننتقل لنوع آخر من البديهيات في القرآن وهو البديهيات العادية الطبيعية المعروفة بالجبلة .

1- البديهيات العادية.

هذا النوع – كما سبق وأن أشرنا – لا يحتوي على حساب أو ألفاظ ومعاني لغوية يعرف بها لأنه مدرك بالطبيعة والجبلة التي فطر الله الناس عليها ، فهي أمور عادية يشاهدها كل الناس بالعادة والتكرار ، ولذا هي أكثر البديهيات في القران الكريم ، لأن

الله يسر القرآن للذكر كي يفهمه الجميع بما أدركوا وتعلموا وشاهدوا وعايشوا من الطبيعة ، وعليه سوف نذكر أمثلة عدّة له تتناسب وكثرته في القرآن الكريم

وأول ما نبدأ به هذا النوع ، قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران44].

البديهية في هذه الآية تكمن في قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ﴾ أي لم تكن حاضرا معهم أثناء عملية القرعة ، وبداهة أنه لما ذكر الله بأن ما أخبر به نبيه من الغيب كان من المعلوم عادة وطبيعة انه لم يكن حاضرا معهم ، ولم يكن يعلم ما دار بينهم ، وهذا واضح بديهة من سياق الآية.

وأيضا من هذا النوع قوله تعالى : ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران187] .

تكمن البديهية في هذه الآية في قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ ، فمن المعلوم أن الأمر بالبيان يقتضي عدم الكتمان ، وهذا معروف بالطبيعة بأن الإنسان إذا تكلم بالشيء وبينه وأظهره يعني يفهم جبلة أنه لم يكتمه .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾. [الأنعام38] ، فالبديهية في الآية تكمن في قوله تعالى : ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ من المعلوم ومن الفطرة الالهية أن كل طائر إنما يطير بجناحيه وهما الوسيلة التي خص الله بهما عالم الطيور ، وهذا الأمر مدرك بالطبيعة لدى الإنسان.

ومن هذا النوع أيضا : ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [الأعراف136] ، البديهية في قوله تعالى : ﴿فِي الْيَمِّ﴾ ، وهذا معلوم بالطبيعة لأننا نستحضر في أذهاننا عند قوله ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾ أن ذلك لا يكون إلا في الْيَمِّ ، وهذا يدل عليه أنه ذكر في آيات أخرى الغرق فقط فهو معروف بالطبيعة بأن الغرق لا يكون إلا في الماء ، وبالتالي هو أمر عادي اعتاده الناس ، ولذا لا يحتاج العقل لتصديق ذالك إلى قرينة دالة عليه .

ومن ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ﴾ [الأعراف157] . البديهية في الآية تكمن في قوله تعالى : ﴿النَّبِيَّ﴾ فمن المعلوم أن طبيعة الرسول تقتضي بأن يكون نبيّا أولا ، فيبدأ بالنبوة ثم تأتي الرسالة ، ولهذا كما تقرر في العقيدة ، بأن كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولا.

وقوله تعالى : ﴿وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف:171] ، فالبديهية تكمن في قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ فإذا كان نتق الجبل هو قلعه من مكانه ورفعه للأعلى حتى يكون فوق رؤوسهم ، فمن الواضح بالجبلة والظاهر بالطبيعة أنه سيكون ظلة للشيء الذي تحته.

ومن بديهيات هذا النوع كذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف : 195].

فالبديهيات العادية الواردة في الآية هي ذكر خاصية كل حاسة مما ذكر فيها ، فقوله تعالى﴿ يَمْشُونَ﴾ يدل بداهة على الأرجل ، فالمشي لا يكون إلا بها ، وقوله : ﴿يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ يدل بداهة على العين ، لأن الإبصار والنظر لا يكون إلا بها ، وقوله : ﴿يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ يدل بداهة على الأذن ، فالسمع لا يكون إلا بها .

أيضا قوله تعالى : ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال 22] ، فقوله تعالى ﴿الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ بديهية ، فالأصم والأبكم بالفطرة لا يعقل شيئا كونه تعطلت عنده حواس الإدراك والتلقين التي تبدأ بالسمع فإن سمع تعلم وقلد وقدر على النطق بما وصله من أصوات ثم يدرك معانيها بعد ذلك ، وإن تعطلت حاسة السمع عنده جعلته أصما وبالتالي لا يقدر على النطق فيكون أبكما ، لأن الأبكم يكون سليما في جهاز النطق كما هو معروف عليما ، ولكنه لا يقدر على النطق إلا إذا سمع الأصوات ، ومنه ينتج عن تعطل هذه الأجهزة عدم الإدراك والفهم فلا يعقل بالطبيعة ، كما هو محسوس وملموس عند من ابتلاهم الله بهذه الأمراض.

ولنقف على جملة من هذا النوع بشيء من الاختصار دون كثرة التفصيل ، من ذلك قوله تعالى : ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا﴾ [الأنفال : 69] ، فمن المعلوم بديهة أن كل حلال طيب ، فهذا من الأمور العادية المعروفة عند الناس بأن الحلال لا يكون خبيثا ، والحرام لا يكون طيبا.

وقوله تعالى : ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة : 15] ، فمن من المعلوم بديهة أن القلوب هي موطن أحاسيس الإنسان سيئها وحسنها ، ولذا فالغيظ لا يكون إلا في القلب ، ولو مثلا قال يذهب غيظهم لأدى المعنى ولكن ذكر القلب لحكمة مقصودة.

وقوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة30] ، فذكر الأفواه بديهية عادية لأن القول لا يصدر إلا من الفم وهذا معلوم ومدرك بالجبلة .

وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [يونس13] ، فقوله تعالى : ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ بديهية تعرف بالعادة لذكره القرون لأنها تدل علة الزمن الماضي ، وبالتالي بديهة أنها قبلهم.

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [يونس : 23] ، البديهية العادية في قوله : ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ لأنه من قوله : ﴿يَبْغُونَ﴾ ندرك أنه في الباطل ، فالبغي من الفساد وهو ضد الحق وهذا واضح معلوم ولا يحتاج منا لإعمال العقل .

وقوله تعالى : ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس:27] ، فالبديهية في قوله : ﴿مُظْلِمًا﴾ والليل لا يكون عادة إلا مظلما ، فذكر الليل يدل على الظلمة دون تفكير.

وقوله تعالى : ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود : 45] .

فقوله تعالى : ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ بديهية عادية كونه من المعروف أن أهل الرجل هم زوجه وأولاده فمن البديهي أن يكون الابن منهم .

وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [هود : 109] ، فالبديهية في قوله: ﴿غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ فلإفاءة بالنصيب تستلزم عدم نقصانه ، وهذا أمر بديهي مدرك بالعادة.

وقوله تعالى : ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل21] ، فالبديهية في لفظ غير أحياء مع لفظ أموات ، ومعروف بالعادة أن الميت لا يكون حيّا ، فالأموات جماد لا روح فيهم ولا حس ولا إدراك.

وقوله تعالى : ﴿قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه : 46] ، فالبديهية في قوله ﴿أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ بما أن الله كونه معهم فمن الواضح عادة أن الحاضر يسمع ويرى ما يجري في حضوره ، وإلا لا معنى لدلالة الحضور.

وقوله تعالى على لسان فرعون:﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾.[الشعراء 18]فقوله ﴿ وَلِيدًا﴾ بديهية عادية كونه من المعروف والمعلوم بالضرورة

أن التربية عادة ما تكون للمرء حين يكون وليدا فقوله تعالى هذا السؤال على لسان فرعون بهذه الصيغة لكمة وسر.

وقوله تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [العنكبوت:53] ، فقوله ﴿لا يَشْعُرُونَ﴾ بديهية عادية لأن الشيء المفاجئ الذي يأتي بغتة لا يشعر به صاحبه.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: 16]، فذكر النور بعد القمر بديهية بالعادة ، لأن القمر لا ينتج منه إلا النور ، فبمجرد ذكر القمر لا يتصور إلا النور ، وكذلكم ذكر السراج بعد الشمس.

ونختم هذا النوع بقوله تعالى : ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق : 17] ، فالبديهية في الآية تكمن في قوله : ﴿رُوَيْدًا﴾ يدل على عدم الاستعجال والتروي والتدرج في الأخذ وهذا تغني عنه في الدلالة لفظة ﴿فَمَهِّلِ﴾ و ﴿أَمْهِلْهُمْ﴾ ، وكل هذا الذي ذكرناه من بيان لأنواع البديهيات لا يخلو من حكمة أو سرّ ، وهو ما تركنا بيانه وتوضيحه فيما هو آت .

المطلب الرابع: أسرار وحكم البديهيات في القران الكريم.

إن فكرة هذا المطلب تشرح نفسها من خلال العنوان ذاته ،حيث يفهم منه الغاية التي وضع من أجلها ، وهي البحث عن الحكمة من البديهيات الموجودة في القران الكريم السابق ذكرها ،وتقصي معانيها وإبراز السر منها بمراد الله تعالى من ذكرها مكررة أو كنتيجة معلومة وغير ذالك .

إنّ معرفة السر والحكمة من هذه البديهيات مرتبطة بمراد الله تعالى ،فبهذا تتجلى أهميتها من أساس ذكرها في القران الكريم وعمق سرها فتدفع طعن الملحدين بأن

ذكرها يكون إيضاح للواضح وإنها من المعلوم بالضرورة من جهة ، وتزيد في حجة القران وقوة مصدره وعطاؤه المستمر وأنه بحر لا يوفى من جهة أخرى.

إنّ إدراك الغايات والأسباب من هذه البديهيات هبة عظيمة من الله عز وجل على من شاء من عباده ،وان كانت اجتهادات تبنى على النسبية فلا تخلو من الخلل والزلل . والبديهيات من المعلوم، لكن قل من تبدو له من أول وهلة لنقصه في تدبر آي القران الكريم، لكن الله خص بعض عباده الجهابذة الأقحاح بإدراكها ، ففتح الله لهم أبواب رحمته ففهموها وتسابقوا في إبراز الحكمة منها ،فجعلوها كنواة لعلم من علوم القران بغية التأصيل لها.

ونقتصر هنا على ذكر بعض هذه البديهيات وإبراز إسرارها والحكمة منها.

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [41]، فنجد في الآية ذكر مجمل ما ذكر من العددين المذكورين نتيجة يدركها العقل في هذه الآية ، ومع ذلك فإن هناك العديد من أقوال العلماء في إبرازها، ومعرفة السر في إظهارها مع وضوحها ونقتصر على ذكر بعضها:

قال الزمخشري[42] في طرحه سؤال :« فان قلت: ما فائدة الفذلكة[43] ، قلت: الواو تجيء للإباحة في نحو قولك: جالس الحسن وابن سيرين ،ألا ترى انه لو جالسهما جميعا أو واحد منهما كان متمثلا ، فَفُذْلِكتْ نفيا لتوهم الإباحة»[44].

وقال المراغي :«وفائدته إزالة وهم من قد يظن أن الواو للتخيير بمعنى أو ، كقوله تعالى : ﴿مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾[45] وإرشاد إلى أن المراد بالسبعة هنا العدد دون الكثرة

---

41 – سورة البقرة ،الآية:196.

42 – محمود بن عمر بن أبو القاسم الزمخشري الخوازلي جار الله العلامة إمام اللغة والنحو والبيان من مؤلفاته ،الفائق في غريب الحديث،الكشاف،توفي 532ه (ينظر الأعلام لزركلي 172/7).

43 – الفذلكة: مجمل ما فُصل وخلاصته. المعجم الوسيط ، ص678.

44 – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ج1 ، مكتبة العبكية ، ط : 1 ، سنة : 1418 ه/1991م ، ص:405.

45 – سورة النساء ،الآية : 3.

في الآحاد وهي تستعمل لهما ، إلا أن المران قد جرى على طريقتهم في التخاطب فهو لكونهم أمة أُمية كان أحدهم إذا خاطب صاحبه بأعداد متفرقة جمعها له ليسهل إحاطته بها»[46].

وقال الزجاج :« والذي في هذا – والله اعلم – انه لما قيل : ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ جاز أن يتوهم المتوهم أن الفرض ثلاثة أيام في الحج أو سبعة في الرجوع، فأَعلم الله عز وجل أن العشرة مفترضة كلها»[47].

ونقل أبو حيان في تفسيره عن أبي الحسن بن احمد الباذش:« ما معناه: أتى بعشرة توطئة للخبر بعدها ، لأنها هي الخبر المستقل به فائدة الإسناد ، فجيء بها للتوكيد، كما تقول : زيد رجل صالح»[48].

وقال الرازي[49] : « إن الله تعالى إذا قال : أوجبت عليكم الصيام عشرة أيام ،لم يبعد أن يكون هناك دليل يقضي خروج بعض هذه الأيام عن هذا اللفظ ، فان تخصيص العام كثر في الشرع والعرف ، فلو قال: ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ، بقي احتمال أن يكون مخصوصا حسب بعض الدلائل المخصصة، فإذا قال بعده: تلك عشرة كاملة فهذا يكون تنصيصا على أن هذا المخصص لم يوجد البتة، فتكون دلالته أقوى ، واحتماله للتخصيص والنسخ ابعد»[50].

---

46 – احمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج2،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباقي الحلبي وأولاده بمصر،ط:1،سنة: 1365 ه/1946م،ص:98.

47 – الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري،معاني القران وإعرابه،شرح وتحقيق د: عبد الجليل عبده شلبي ،ج1،عالم الكتب – بيروت – ط:1،سنة:1408ه/1988م،ص: 269.

48 – أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي ، البحر المحيط ،دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود ،علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان –ط:1 ، 1413ه/1994م ، ج2 ، ص:87.

49 – هو فخر الدين أبو عبد الله القرشي البكري التيمي الطبرستاني ،ولد 544ه ،من مؤلفاته التفسير الكبير، البرهان في قراءة القران ،إعجاز القران، توفي: 606ه (ينظر احمد بن محمد الادنروي، طبقات المفسرين ص:213،214.)

50 – محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين ،تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب ،ج5،دار الفكر لنشر والطباعة والتوزيع – لبنان – بيروت،ط:1 ،سنة:1401ه/1981م،ص:169.

وقال ابن جرير[51] في تفسيره بعد أن تعرض لمثل هذه الأقوال :« وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال : معنى ذلك تلك عشرة كاملة عليكم فرض إكمالها، وذلك انه جل ثناؤه قال فمن لم يجد الهدى فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ، فقال: تلك عشرة أيام عليكم إكمال صومها لتمتعكم بالعمرة إلى الحج، فاخرج ذلك مخرج الخبر ومعناه الأمر هنا»[52].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء ﴾[53].

جاء في تفسير أبي السعود : «الصيب فيعل من الصوب وهو النزول الذي له وقع وتأثير ،يطلق على المطر وعلى السحاب»[54] . وسواء كان الصيب يطلق على المطر أو على السحاب ، فهو لا يكون إلا من السماء فالحكمة من ذكره تعالى ذلك قالوا فيها: قال الشيخ كشك : «ومن السماء بذات ليعطي المعنى قوة دافعة لا يستطيع احد ردها، بحكم ما أودعه الله في الكون من قانون الجاذبية هذا وابل الصيب فيه»[55].

وقال الرازي: « لو قال: أو كصيب فيه ظلمات احتمل أن يكون ذلك الصيب نازلا من بعض جوانب السماء دون بعض ، أما لما قال من السماء دل على انه عام مطبق آخذ بأفاق السماء فكما حصل في لفظ الصيب مبالغات من جهة التركيب والتنكير ابد ذلك بجعله مطبقا»[56].

وقال الألوسي : «وعندِ أن الذكر يحتمل أن يكون للتهويل والإشارة إلى أن ما يؤذيهم جاء من فوق رؤوسهم وذلك ابلغ في الإيذاء ، كما يشير إليه قوله تعالى بمعنى أو لفظ

---

[51] – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري أبي جعفر ،ولد 224ه، من مؤلفاته : تفسير القران ،تهذيب الآثار ،أحكام شرائع الإسلام ، توفي :130ه،(ينظر احمد بن محمد بن الادنروي، طبقات المفسرين،ص:50،49،48.)

52 – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القران، تحقيق:د :عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية ،دار الهجر للطباعة والتوزيع والإعلان ،ج3،ص:437.

[53] – سورة البقرة الآية :19.

54 – أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم،تحقيق:عبد القادر احمد عطا،مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ،مطبعة السعادة،ج1،ص:108.

55 – عبد الحميد كشك ،في رحاب التفسير، المكتب المصري الحديث،ج1،ص:106.

56 – الفخر الرازي ،مفاتيح الغيب،ج2،ص:87.

مغاير لحكمة ما أو سر ما . مثل قوله تعالى : ﴿ ويُصَبُّ مّن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الحَمِيمُ﴾[57].
وكثيرا ما نجد المرء يعتني بحفظ رأسه أكثر مما يعتني بحفظ سائر أطرافه ، حتى إن المستطيع من الناس يتخذ طيلسانا لذلك والعيان والوجدان أقوى شاهد على ما قلنا»[58].
وقال الزمخشري : « ما الفائدة في ذكره – من السماء – والصيب لا يكون إلا من السماء؟ قال: قلت: الفائدة فيه أنه جاء بالسماء معرفة فنفى أن يتصوب من السماء أي من أفق واحد من بين سائر الأفاق ، لأن كل أفق من أفاقها سماء كما أن كل طبقة من طباق السماء في قوله: ﴿ وأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾[59] »[60].
وذهب ابن عاشور إلى قول مخالف لما سبق. قال :« والظاهر أن قوله من السماء ليس قيد للصيب وإنما هو وصف كاشف جيء به لزيادة استحضار صورة الصيب في هذا التمثيل إذا المقام مقام إطناب كقول امرئ القيس:
جلمود صخر حطه السيل من عل
إذا قد علم السامع أن السيل لا يحط جلمود صخر إلا من أعلى ولن أراد التصوير»[61].
الحكمة من قوله تعالى : ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾.

قوله تعالى : ﴿ولا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[62] ، فقوله ﴿مفسدين﴾ بديهة لغوية إذ يدل عليها المدلول اللغوي لقوله: ﴿ولا تعثوا﴾ والعثو اشد الفساد كأنه قال ولا تفسدوا في الأرض مفسدين»[63].
وقيل فيها:

---

57 – الحج ، الآية:19.

58 – شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ،روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني،إدارة الطباعة المنيرية ،دار إحياء التراث العربي ،– بيروت – لبنان –ج1،ص:171.

59 – فصلت ،الآية:12

60 – الزمخشري ،الكشاف،ج1،ص:203.

61 – محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنور ،الدار التونسية للنشر – تونس – 1984، ج1،ص: 317.

62 – سورة البقرة، الآية: 60.

63 – فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،البديهيات في القران الكريم دراسة نظرية،مكتبة التوبة، ط:1،سنة:1417ه/1997م،ص:35.

1- «أن ﴿ مفسدين﴾ حال من فاعل تعثوا وهي حال مؤكدة، لأن معناها قد فهم من عاملها ،وحسن ذلك اختلاف اللفظتين ،ومثله ثم ﴿ولَيْتُمْ مُدْبِرِين ﴾هكذا قالوا ويحتمل أن تكون حالا مبينة لان الفساد اعم والعثى اخص»[64]. ولهذا قال الزمخشري : «فقيل لهم لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لأنهم كانوا متمادين فيه»[65].

2-«قيل إنما قيد به لأن العثي في الأصل مطلق التعدي وان غلب الفساد وقد يكون في غير الفساد كما في مقابلة الظلم بفعله وقد يكون فيه صلاح راجح كقتل الخضر عليه السلام للغلام وخرقه للسفينة»[66].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : ﴿و مَا كُنْتَ لدَيْهِمْ﴾ :

قال تعالى : ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[67] ،

على العلم أن الغيب هو النبأ المخفي الذي لا يعلمه إلا الله وهذا معلوم بديهي ، فما الحكمة من قوله في ذلك :

قال الزمخشري : «فان قلت: لم نفيت المشاهدة وانتفاؤها معلوم بغير شبهة ؟ وترك نفي استماع الإنباء من حفاظها وهو موهوم؟ قلت:كان معلوما عندهم علما يقينا انه ليس من أهل السماع والقراءة وكانوا منكرين للوحي ، فهم يبق إلا المشاهدة وهي في غاية الاستبعاد والاستحالة فنفيت على سبيل التهكم بالذكرين للوحي مع علمهم بأنه لا سماع له ولا قراءة»[68].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَ﴾.

قال تعالى : ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَ﴾[69]. ،إن

---

64 - احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تحقيق: د : احمد محمد الخراط ،دار القلم ،- دمشق، ج1،ص:389.

65 - الزمخشري ، الكشاف،ج1،ص:275.

66 - أبي السعود ، تفسير أبي السعود،ج1،ص:181.

67 - سورة آل عمران، الآية :44.

68 - الزمخشري ،الكشاف ،ج1،ص:557.

69 - سورة آل عمران، الآية: 187.

البيان والكتمان كلمتان متضادتان ، تحمل الأولى على عدم حصول الثانية ، فالأمر بالبيان يقتضي بالضرورة الأمر بالنهي عن الكتمان . ولقد ذكر المفسرون وجوها في الحكمة من النهي عن الكتمان بعد الأمر بالبيان منها :

قال أبو سعود : «أن النهي عن الكتمان بعد الأمر بالبيان إما في المبالغة في إيجاب المأمور به»[70].

قال الرازي : «المراد من النهي عن الكتمان أن لا يلقوا فيها التأويلات الفاسدة و الشبهات المعطلة»[71].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾.

قال تعالى : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[72].

من المعلوم أن كل طائر إنما يطير بجناحيه وهل يمكنه الطيران من غيرهما؟ فما السر والحكمة من إخباره تعالى ذلك؟ لقد ذكر المفسرون عدة وجوه للحكمة من تلك الزيادة منها:

منها: «﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ تأكيد وبيان وإزالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طائر للسعد وللنحس»[73].

«وقيل أيضا أن هذا الوصف إنما ذكر لتأكيد كقولك نعجة أنثى. وكما يقال كلمته بفمي ومشيت إليه برجلي ،وقد يقول الرجل لعبده : طر في حاجتي والمراد أسرع . فذكر الجناح ليمحص هذا الكلام في الطير»[74].

وقال ابن عاشور كأنه قيل : «ولا طائر ولا طائر والتوكيد هنا يؤكد معنى الشمول الذي دلت عليه "من" الزائدة في سياق النفي ،ونكتة التوكيد أن الخبر لغرابته عندهم كونه مظنة إنكارهم لأنه حقيقيا بان يؤكد»[75].

---

70 – أبي السعود ، تفسير أبي السعود،ج1،ص:617.

71 – الفخر الرازي،مفاتيح الغيب، ج9،ص:134،135.

72 – سورة الأنعام ، الآية :38.

73 – أبو القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي،التسهيل لعلوم التنزيل ،ضبطه وصححه وخرج آيات:محمد سالم هشام،دار الكتب العلمية ،ط:1،سنة:1415ه/1995م،ج1،ص:269.

74 – الفخر الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج12،ص:223.

75 – الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج7،ص:216.

وقال الطبري : «كان كلامهم – العرب – إذا أرادوا المبالغة في الكلام أن يقولوا كلمة فلانا بفمي ، ومشيت برجلي وضربته بيدي خاطبهم تعالى ذكره بنظير ما يتعارفونه في كلامهم ويستعملونه في خطابهم»[76].

أيضا من باب «زيادة التعميم والإحاطة كأنه قيل: وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه محفوظة أولها غير مهمل أمرها. والدلالة على عظم قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبير تلك الخلائق المتفاوتة الأجناس +والمتكاثرة الأصناف»[77].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾.

قال تعالى : ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [78]

،«أليم البحر والنهر العظيم . والمراد به هنا بحر القلزم المسمى في التوراة بحر سوف ،وهو البحر الأحمر ،فالتعريف في قوله اليم هنا لتعريف العهد الذهني عند علماء المعاني المعروف بتعريف الجنس عند النحاة ، إذ ليس في العبرة اهتمام ببحر مخصوص ولكن بفرد من هذا النوع»[79].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾.

قال تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[80]. فعندما وعد الله تعالى نبيه موسى بتكليمه ومناجاته ثلاثين ليلة أتمها بعشرة ليال ، ثم ذكر بعدها نتيجة جمعهم أي أربعين ليلة. وقد تجلت حكمة ذكر تلك النتيجة من خلال أقوال العلماء في :

---

76 – ابن جرير الطبري ،تفسير الطبري،ج9، ص:237.

77 – الزمخشري ،الكشاف ،ج2،ص:343.

78 – سورة الأعراف ،الآية :136.

79 – الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير ، ج 9،ص:75.

80 – سورة الأعراف ،الآية:142.

قال الحلبي في الدرر المصون : «أن قوله: ﴿فَتَمَّ ميقَاتُ رَبِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ في هذه الجملة قولان أظهرها أنها للتأكيد ، لأن قوله قبل ذلك ﴿وأَتْمَمْنَاهَا بِعشْرٍ﴾ فهم أنها أربعون ليلة. وقيل بل هي لتأسيس لاحتمال أن يتوهم بعشر ساعات أو غير ذلك وهو بعيدا جدا»[81].

قال الرازي : «إنما قال: ﴿أربعين ليلة﴾ إزالة لتوهم العشر من الثلاثين ،لأنه يحتمل إتمامها بعشر من الثلاثين كأنه كان عشرين ثم أتممه بعشر فصار ثلاثين فأزال هذا الإبهام»[82].

الحكمة من البديهة في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾.

قال تعالى : ﴿وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [83]،

إن الحكمة من قوله تعالى :«﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ جاءت في موضع حال والمعنى كأنه عليهم ظلة والظلة ما أظل من سقيفة أو سحاب ، وينبغي أن يحمل التشبيه على انه بظلة مخصوصة لأنها إذا كان كل ما أظل يسمى ظلة فالجبل فوقهم صار ظلة ، وإذا صار ظلة فيكيف يشبه بظلة ، فالمعنى والله اعلم كأنه حالة ارتفاعه عليهم ظلة من الغمام وهي الظلة التي ليست تحتها عمد ،بل إمساكها بالقدرة الإلهية وأن كانت أجراما بخلاف الظلة الأرضية فإنها لا تكون إلا على عمد ، فلما دانت هذه الظلة الأرضية فوقهم بلا عمد شبهت بظلة الغمام التي ليست بلا عمد ، وقيل : اعتاد البشر هذه الأجرام الأرضية ظللا إذ كانت على عمد ، فلما كان الجبل مرتفعا على غير عمد قيل كأنه ظلة ، أي كأنه على عمد»[84].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ... كفروا ﴾.

---

81 – احمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون ، ج5، ص:448.

82 – الفخر الرازي،مفاتيح الغيب،ج14،ص:236.

83 – سورة الأعراف، الآية:171.

84 – أبو حان الأندلسي ،البحر المحيط،ج5،ص:487.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾[85] ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[86].

"روى الطبري عن ابن عباس:قال كان لكل رجل من المسلمين عشرة رجال لا ينبغي أن يفر منهم وكانوا كذالك حتى أنزل الله ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾.بكل رجل من المسلمين رجلين من المشركين فهذا حكم وجوب نسخ بالتخفيف وقوله تعالى وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا دلالة على أن ثبات الواحد من المسلمين للعشرة من المشركين كان وجوب وعزيمة وليس ندبا خلافا لمل نقله ابن عطية عن بعض العلماء لان المندوب لا يثقل عن المكلفين ولان إبطال مشروعية المندوب لا يسمى تخفيفا ثم إذا أبطل الندب لزم أن يصير ثبات الواحد للعشر مباحا مع انه تعريض الأنفس للتهلكة"[87].فالحكمة من البديهية في قوله تعالى : ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ ألف يغلبوا ألفين بإذن الله ﴾بعد قوله: ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يغلبوا ألفاً من الذين كفر﴾ أن المؤمنين دوما في الجهاد يبحثون عن الآخرة مما يزيد ذلك قوة في إيمانهم فيصبح بدل قتل الواحد قتل العشرة لأنهم يودون بذلك ابتغاء مرضاة الله ونصر الإسلام رغم أنهم بذلك تهلكة للنفس ومشقة لها لكن رغبتهم في الجني تجعل هذه التهلكة تخفيفا ولهذا جعل الواحد من المسلمين مقابل عشرة من الكافرين والعشرين مقابل المائتين .فـ"هذه عدة من الله وبشارة بأن الجماعة من المؤمنين إن صبروا 'غلبوا عشرة أمثالهم من الكافرين بعون الله وتأييده لأنهم كما قال إنهم قوم لا يفقهون أي سبب أن الكفار قوم جهلة يقاتلون على غير احتساب وطلب ثواب كالبهائم فيقل ثباتهم ,لجهلهم بالله نصرته فهم يستحقون

---

[85] – سورة الأنفال، الآية: 65.

[86] – سورة الأنفال، الآية: 66.

[87] – الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج10،ص:69، بتصرف.

خذلانه ,خلاف من يقاتل على غير"[88]وهذا مصداقا لقوله تعالى ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ﴾[89] .

الحكمة من قوله تعالى ﴿ذَلِكَ قَولُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ﴾:

قال تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[90]

يقول الرازي :« ولقائل أن يقول : أن كل قول إنما يقال بالفم . فما معنى تخصيصهم لهذا القول بهذه الصفة؟.

أن يراد به قولا لا يعضده برهان فما هو إلا لفظ يفوهون به فارغ عن معنى معتبر لحقه الحاصل أنهم قالوا باللسان قولا ولكن لم يحصل عند العقد من ذلك القول اثر لان إثبات الولد للإله مع انه منزه عن الحاجة والشهوة والمضاجعة والمباضعة قول باطل ليس عند العقل منه اثر ونظيره قوله تعالى ﴿يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[91] »[92].

«وقال أهل المعاني أن الله سبحانه لم يذكر قولا مقرونا بذكر الأفواه والألسن إلا وكان قولا زورا ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا﴾[93] ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[94] »[95].

---

[88] – الزمخشري ، الكشاف ،ج2 ،ص:597، بتصرف.

[89] – سورة ، النساء ،الآية:104.

[90] – سورة التوبة ، الآية :30.

91 – آل عمران ،الآية:167.

92 – الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب ،ج16،ص:39.

93 – الكهف ،الآية: 5.

94 – الفتح ،الآية:11.

95 – أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي ،جامع لإحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان،تحقيق:الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان– ط:1،سنة: 1427ه/2006م،ج10،ص:174.

جاء في اللباب في علم الكتاب : «إن الإنسان قد يختار مذهبا إما على سبيل الكناية وإما على سبيل الرمز،وأما إذا صرح بلسانه فهو الغاية في اختيار ذلك المذهب والمعنى على هذا: أنهم يصرحون بهذا المذهب ولا يخفونه البتة»[96].

قال الرازي : «أن المراد أنهم دعوا الخلق إلى هذه المقالة حتى وقعت هذه المقالة في الأفواه والألسنة والمراد منه مبالغتهم في دعوة الخلق إلى المذهب»[97].

وفي تفسير أبي السعود : «تأكيد لسنة القول المذكور إليهم ونفي التجوز عنها»[98].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : ﴿بغير حق﴾.

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[99] من الأقوال في ذلك :

قول الألوسي في تفسيره روح المعاني : «وقوله تعالى بغير حق تأكيد لما يفيده البغي إذ معناه انه بغير الحق عندهم أيضا بان يكون ظاهرا لا يخفى قبحه على كل احد كما قيل نحو ذلك في قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق»[100].

وقال ابن عاشور : هو قيد كاشف لمعنى البغي إذ البغي لا يكون بحق فهو كالتقييد في قوله تعالى: «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله»[101].

وقال الرازي :« فان قيل فما معنى قوله بغير الحق والبغي لا يكون بحق قلنا البغي يكون بالحق وهو استيلاء المسلمين على ارض الكفرة وهدم دورهم وإحراق زروعهم وقطع أشجارهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة»[102].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾

---

96 – أبي حفص عمر بن علي عادل الدمشقي الحنبلي ،اللباب في علوم الكتاب، تحقيق:الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان –ط:1419،1ه/1998م،ج10،ص:72.

97 – الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب ،ج16،ص:37.

98 – أبي السعود، تفسير أبي السعود،ج2،ص:543.

99 – سورة يونس،الآية :23.

100 – الألوسي ،روح المعاني ،ج11،ص:98.

101 – الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج11،ص:139.

102 – الفخر الرازي، مفاتيح الغيب ،ج17،ص:74.

قال تعالى على لسان نوح عليه السلام. ﴿ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ﴾[103].إن البداهة في هذه الآية تكمن في قوله تعالى ﴿ أَهْلِي﴾لأنه عادة الابن يكون من الأهل لكن السؤال الذي يطرح نفسه مالحكمة من ذكر ذالك ؟ ربما نلاحظ أن الحكمة من هذه هو" استنجاد لنوح من ربه لابنه لان الله تعالى سبق وان قال له إلا من سبق عليه القول منهم فأقدم نوح عليه السلام بالاعتذار بقوله إن ابني من أهلي لأنه يريد أن يسال سؤالا لا يدرى قبوله ولكنه اقتحمه لان المسؤول له من أهله فله عذر الشفقة عليه ",كما أن هناك الحكمة التي نستخلصها وهي العدل، فيبين لنا هنا أن الناس سواسية أمام حكم الله وقضائه، حيث انه رغم أن نوح نبي الله وان ابنه من أهله غير انه نفى عنه ذالك فقال: انه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح ،لأنه لم يسلم بعد فهو ليس من المؤمنين، لهذا نفاه الله عنه.

. **الحكمة من البديهية في قوله تعالى.** ﴿ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴾

قال تعالى : ﴿فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـؤُلاء مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴾[104]، نذكر مما ذكره العلماء في الحكمة من ذلك : قال الزمخشري : «يجوز أن يوفى وهو ناقص ويوفى وهو كامل ألا تراك تقول : وفيته شطر حقه وثلث حقه وحقه كاملا وناقصا»[105].

لكن استبعد أبو حيان قول الزمخشري وضعفه محتجا عليه بقوله : «وهذه مغالطة إذا قال : وفيته شطر حقه فالتوفية وقعت في الشطر وكذا ثلث حقه والمعنى أعطيته الشطر أو الثلث كاملا لم ينقصه منه شيئا .

وأما قوله : وحقه كاملا وناقصا أما كاملا فصحيح وهي حال مؤكدة لان التوفية تقتضي الإكمال وأما ناقصا فلا يقال لمنافاته التوفية»[106].

---

[103] – سورة هود، الآية :45.

[104] – الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير ،ج12،ص:84، بتصرف.

105 – الزمخشري ، الكشاف ،ج3، ص239.

106 – أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط،ج5،ص:265.

قال بن عاشور :« وقع قوله غير منقوص حالا مؤكدة لتحقيق التوفية زيادة في التهكم لان من إكرام الموعود بالعطاء أن يؤكد له الوعد ويسمى ذلك بشارة»[107].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : ﴿ غَيْرُ أَحْيَاء ﴾ .

قال تعالى : ﴿أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [108]

فما الحكمة من ذكر : ﴿غير أحياء﴾ بعد قوله أموت علما أن الأولى تستلزم حدوث الثانية وهذا بديهي؟ :

منها ذلك أنه « نفى عنهم الحياة لان من الأموات ما يعقب موته حياة كالنطف التي ينشئها الله حيوانا وأجساد الحيوان التي تبعث بعد موتها . وأما الأصنام من الحجارة والخشب فأموات لا يعقب موتها حياة وذلك اعرق في موتها»[109].

أيضا فـــ «إن الإله هو الحي الذي لا يحصل عقيب حياته موت وهذه الأصنام أموات لا يحصل عقيب موتها حياة.

وأن هذا الكلام مع الكفار الذين يعبدون الأوثان وهم في نهاية الجهالة والضلالة ومن تكلم مع الجاهل الر الغبي فقد يحسن أن يعبر عن المعنى الواحد بالعبارات الكثيرة وغرضه منه الإعلام يكون ذلك المخاطبة في غاية الغباوة وانه إنما يعبد تلك الكلمات لكون ذلك السامع في نهاية الجهالة وانه لا يفهم المعنى المقصود بالعبارة الواحدة»[110].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: ﴿ من فَوْقِهِمْ﴾.

قال تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾[111]

، فـــ«قوله : ﴿من فوقهم﴾ قال ابن الأعرابي: «وُكِّد ليُعلمَك أنهم كانوا حالَّين تحته والعرب تقول: خرَّ علينا سقفٌ، ووقع علينا حائط إذا كان يملكه وان لم يكن وقع عليه، فجاء بقوله : من فوقهم أي عليهم وقع وكانوا تحته فهلكوا وما افلتوا»[112].

---

107 – الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ج12،ص:169.

[108] – سورة النحل الآية :21.

109 – أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط،ج،5،ص:468.

110 – الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب ،ج20،ص:16.

[111] – سورة النحل ،الآية:26.

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: ﴿ إِلـــهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ ﴾ .

قال تعالى: ﴿وَقَال اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـــهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [113]،

إن الحكمة من التثنية للإلهيين والإفراد لإله في الآية ذكر فيها عدة وجوه منها:

قال الرازي : «الأقرب عندي أن الشيء إذا كان مستنكرا مستقبحا ، فمن أراد المبالغة في التنفير عبر عنه بعبارات كثيرة ليصير توالى تلك العبارات سببا لوقوف العقل على ما فيه من القبح»[114].

وفي تفسير أبي السعود : «إنما ذكر العدد مع أن صيغة التثنية مغنية من ذلك ،دلالة على مساق النهي هو الأثنينية وأنها منافية للأُلوهية كما أن وصف الإله بالواحد للدلالة على أن المقصود إثبات الوحدانية وأنها من لوازم الألهية».[115]

قال الزمخشري: ألا ترى انك لو قلت إنما هو اله واحد ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الأُلوهية لا الوحدانية»[116].

وفي تفسير الرازي : «إن قوله:«إِلـــهَيْنِ» لفظ واحد يدل على أمرين ثبوت الإله وثبوت التعدد. فإذا قيل :«تَتَّخِذُواْ إِلـــهَيْنِ» لم يعرف من هذا اللفظ أن النهي وقع عن إثبات الإله أو عن إثبات التعدد أو عن مجموعهما وهنا نهى عن إثبات التعدد فقط»[117].

وعند الألوسي : «وقوله:« اثْنَيْنِ» و«وَاحِدٌ» جيء بِهما للإيضاح والتفسير لا للتأكيد وإن حصل»[118].

الحكمة من البديهية في قوله:﴿ أَسْرَ بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾:

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَ بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾[119]

---

112 – القرطبي ،جامع لإحكام القران ،ج12،ص:314.

[113] – سورة النحل ، الآية :51.

114 – الفخر الرازي، مفاتيح الغيب ،ج20،ص:49.

115 – أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج3،ص:370.

116 – الزمخشري ،الكشاف، ج3،ص:441.

117 – الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب، ج20،ص:49.

118 – الألوسي ، روح المعاني،ج14ص:162.

[119] – سورة الإسراء ،الآية:1.

فقد اتفق جميع المفسرين على أن السري لا يكون إلا ليلا ، فما الحكمة من ذكر الليل هنا؟ :

قال الزمخشري :«أرى بقوله :ليلا بلفظ التنكير : تقليل مدة الإسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، وذلك أن التنكير فيه قد دلَّ على معنى البعضية ،ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة ﴿من الليل ﴾أي: بعض الليل كقوله تعالى: ﴿وِمَنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهْ نَافِلَةً﴾[120]. يعني الأمر بالقيام في بعض الليل»[121].

ويرى ابن عاشور إن تنكير الليل مفيد للتعظيم .قال :« فتنكير ليلا للتعظيم بقرينة الاعتناء بذكره مع علمه من فعل اسري ،وبقرينة عدم تعريفه، أي هو ليل عظم باعتبار جعله زمنا لذلك السري العظيم فقام التنكير هنا مقام ما يدل على التعظيم ،ألا ترى كيف احتج إلى الدلالة على التعظيم بصيغة خاصة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [122]،إذ وقعت ليلة القدر غير منكرة»[123].

ولقد جاء تخصيص السري بالليل في عدة مواضع في القران الكريم منها :

منها «أنه قد قرن الإسراء بالليل في موضع لا يليق الجواب عنه : كقوله ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾[124] ، وكقوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً﴾[125] ، فالظاهر – والله اعلم– أن الغرض من ذكر الليل وان كان الإسراء يفيد تصوير السير بصورته في ذهن السامع ،وكان الإسراء لما دل على أمرين احدهما السير، والأخر كونه ليلا ،أريد إفراد احدهما بالذكر تثبيتا في النفس المخاطب وتنبيها على انه مقصود بالذكر»[126].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : ﴿ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾

120 – الإسراء، الآية: 79.

121 –الزمخشري، الكشاف،ج3،ص:492.

122 – القدر، الآية: 1،2.

123 – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، ج15،ص:12،11.

124– الحجر، الآية :65.

125– الدخان ، الآية :23.

126 – الزمخشري، الكشاف ،ج3ص:491.

قال تعالى : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[127] ، لما كان الصبا يكون فيه الطفل صغيرا لا يحسن الكلام أنكر قوم عيسى عليه السلام إلى أن يكلمهم كلاما فصيحا صريحا فجاءت صبيا تأكيدا على لسان قومه لعدم نطقه كونه في المهد «فراش الصبي وما يمهد لوضعه»[128].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : ﴿اَسْمَعُ واَرَى﴾

قال تعالى : ﴿قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[129]

– فـــ «عند قوله تعالى :﴿إِنَنِي مَعَكُمَا﴾ بين سبحانه وتعالى انه معهما بالحفظ والعلم في جميع ما ينالهما وذلك هو النهاية في إزالة الخوف ، لكنه أكد ذلك بقوله :﴿اسمع وارى﴾ فما الحكمة من ذكر السمع والرؤية .

– قال الرازي : «واعلم أن هذه الآية تدل على أن كونه تعالى سميعا بصيرا صفتان زائدتان على العلم لان قوله ﴿إنني معكما﴾ دل على العلم فقوله : ﴿اسمع وارى﴾ لو دل على العلم لكان ذلك تكريرا وهو خلاف الأصل»[130].

– قال ابن عاشور : «نزل فعلا ﴿اسمع وارى﴾ منزلة اللازمين إذ لا غرض لبيان مفعولهما بل المقصود أني لا يخفى علي شيء وقع عليه إعادة الأمر بالذهاب إلى فرعون»[131].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: :﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾

قال تعالى:﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ولَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾[132].

---

[127] – سورة مريم ،الآية :29.

128 – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج 16،ص:97.

[129] – سورة طه، الآية:46.

130 – الفخر الرازي، مفاتيح الغيب ،ج22،ص:60،61، بتصرف.

131 – الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،ج16، ص:228.

[132] – سورة الشعراء،الآية:18.

قال الله تعالى على لسان فرعون مخاطبا موسى عليه السلام قَالَ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً ﴾تكمن البداهة في هذه الآية في قوله تعالى« وليدا » حيث أن فرعون خاطب موسى بقوله الم نربك لما كنت وليدا بمعنى صبيا فهذا سؤال لا يود منه الجواب ومثل هذه الآية نجد قوله تعالى ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[133] أما الحكمة فتكمن على أن الطاغية فرعون "أراد أن يقتلع الدعوة من جذمها ويكف موسى عليه السلام عنها ,فعدل إلى تذكيره بنعمة الفراعنة أسلافه وقصده من هذا الخطاب إفحام موسى عليه السلام كي يتلعثم من خشيته 'حيث أوجد له سببا يتذرع به إلى قتله ويكون معذورا فيه حيث كفر نعمة الولاية بالتربية "[134].فجاء الاستفهام هنا استفهاما إستنكاريا لا يود منه الجواب وإنما يود منه ما سلف ذكره.

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَؤُلاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾**[135]**.

«قوله تعالى : ﴿إن هؤلاء لشرذمة قليلون﴾ والشرذمة الطائفة القليلة ومنه قولهم ثوب شراذم للذي بل وتقطع قطعا ويجوز أن يريد بالقلة الذلة لا قلة العدد»[136].

و«قليلون لتأكيد لدفع احتمال استعمالها في تحقير الشأن بالنسبة إلى فرعون فقد كان عدد بني إسرائيل الذين خرجوا ستمائة ألف هكذا قال المفسرون»[137].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : «وقوله تعالى وهم لا يشعرون احتمل وجهين احدهما تأكيد معنى قوله بغتة كما يقال :أتيته على غفلة منه بحيث لم يدر فقوله بحيث لم يدري أكد معنى الغفلة . يفيد فائدة مستقلة وهي أن العذاب أتيهم بغتة وهم لا يشعرون هذا الأمر ويظنون أن العذاب لا يأتيهم أصلا»[138].

«وهم لا يشعرون أي بإتيانه ولعل المراد بإتيانه كذلك انه لا يأتهم بطريق التعجيل عند استعجالهم و الإجابة إلى مسئولهم فان ذلك إتيان برأيهم وشعورهم لأنه يأتيهم وهم

---

[133] – سورة الإسراء ،الآية :24.

[134] – الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج19،ص:110،بتصرف.

[135] – سورة الشعراء ،الآية: 54.

136 – الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب ،ج24،ص:137.

137 – الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،ج19،ص:130.

138 – الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب، ج25،ص:82.

قارون أمنون لا يحضرونه بالبال كدأب بعض العقوبات النازلة على بعض الأمم بياتا وهم نائمون أو ضحى وهم يلعبون لما أن إتيان عذاب الآخرة ليس من هذا القبيل»[139] .

الحكمة من البديهية في وقوله تعالى : ﴿ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾

قال تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾

قال الرازي :«وقوله تعالى:« وهم لا يشعرون» يحتمل وجهين احدهما: تأكيد معنى قوله بغتة ،كما يقول القائل :أتيته على غفلة منه بحيث لم يدر، فقوله :بحيث لم يدر أكد معنى الغفلة .

والثاني :وهو كلام يفيد فائدة مستقلة، وهي: أن العذاب أتيهم بغتة وهم لا يشعرون هذا الأمر ويظنون أن العذاب لا يأتيهم أصلا»[140].

وقال أبي السعود: « ﴿وهم لا يشعرون﴾ أي بإتيانه ،ولعل المراد بإتيانه كذلك لا يأتيهم بطريق التعجيل عند استعجالهم والإجابة إلى مسؤلهم، فان ذلك إتيان برأيهم وشعورهم لا انه يأتيهم وهم قارون آمنون لا يخطرونه بالبال، كدأب بعض العقوبات النازلة على بعض الأمم بياتا وهم نائمون أو ضحى وهم يلعبون .لما أن إتيان عذاب الآخرة ليس من هذا القبيل»[141].

الحكمة من البديهية في قوله تعالى: ﴿ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾

معلومة من قوله تعالى : ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[142] فقد قيل فيها: «أن الآية نزلت في قوم من المنافقين تحلقوا على التناجي ، مغايظة للمؤمنين وكانوا على هذين العددين:ثلاثة وخمسة»[143].

---

139 – أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج4،ص:343.

140 – الفخر الرازي ،مفاتيح الغيب ج25،ص :83.

141 – أبي السعود، تفسير أبي السعود،ج4،ص:343.

142 – سورة المجادلة ،الآية:7.

143 – الزمخشري ،الكشاف،ج6،ص:62.

جاء في الكشاف : «أنه قصد أن يذكر ما جرت عليه العادة عن أعداد أهل النجوى والمختالين للشورى ، والمندبون لذلك ليسوا بكل احد وإنما هم طائفة مجتباة من أولى النهى والأحلام ، ورهط من أهل الرأي والتجارب . وأوّل عددهم الاثنان فصاعدا إلى الخمسة إلى الستة إلى ما اقتضته الحال وحكم الاستصواب»[144]

وقال الرازي : «أن العدد الفرد اشرف من الزوج لان الله وتر يحب الوتر فخص الأعداد الفرد»[145].

و«قيل هي حال مؤكدة إذ« السقف» لا يكون تحتهم»[146].

الحكمة من قوله تعالى : ﴿ رُوَيْداً ﴾ :

قال تعالى : ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[147]

، نرى في قوله تعالى: ﴿رويدا﴾ تكرارا وزيادة ، والحكمة من ذكر ذلك قد أولها العلماء إلى أقوال منها :

– «أن رويدا إما مصدر مؤكد لمعنى عامله أو نعت لمصدرها المحذوف أي أمهلهم إمهالا رويدا أي قريبا»[148].

– «كرر وخالف بين الفظتين لزيادة التسكين منه والتصبير لسيدنا محمد صلى الله عليه سلم»[149].

– «أي إمهالا لما كرر الأمر توكيدا خالف بين الفظتين على أن الأول مطلق وهذا الثاني مقيد بقوله: ﴿رويدا﴾»[150].

– «أن الأمر الثاني توكيدا للأول ، إنما دلت الزيادة من حيث الاستعارة بالتغاير كان كلا الكلام مستقل بالأمر بالثاني فهو أُوكد من مجرد التكرار»[151].

---

144 – المرجع السابق،ج14، ص:62.

145 – الفخر الرازي ،مفاتيح الغيب،ج29،ص:266.

146 – أبي حفص عمر بن علي الحنبلي ،اللباب في علوم الكتاب، ج12،ص:44.

147 – سورة الطارق ،الآية :17.

148 – الألوسي .روح المعاني، ج30،ص:101.

149 – الزمخشري ،الكشاف ،ج6،ص355.

150 – أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط،ج8،ص:468.

خاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة والموشوقة ، والتي غصنا فيها في أعماق حِكم وأسرار البديهيات في القران الكريم توصلنا إلى العديد من النتائج من أهمها :

– أن العبد لا بد له من تدبر كتاب الله مع استحضار جميع جوارحه لأن فيه حكم وأسرار لا تتجلى إلا لأرباب العقول النيرة ، إذ فيه آيات قريبة المعنى ظاهرة الدلالة واضحة المقصد لا تحتاج إلى بيان وتقرير بل إن وضوح معناها وظهوره كان لدرجة أن لا يخفى على أحد , حتى تجد المتأمل يقف متسائلا عن الحكمة في ذكرها على هذه الدرجة من الوضوح فتظهر لنا بالفطرية أنها بديهية وهذا النوع من الآيات خصصناه بالدراسة في بحثنا هذا .

– إن البديهيات قضايا أولية لا تحتاج في تأييدها بداية إلى تكلفة وجهد ، ولكن في أعماقها حكم وأسرار تحتاج للفكر والروية والتمعن.

– أن الله تعالى لما ذكر في بعض آياته نتيجة ما كانت معلومة أو تكرار لفظة كانت مفهومة بما يناظرها فتظهر لنا بداهتها ابتداء لأنه إيضاح لما هو واضح ، فكان ذلك لسر وحكمة أودعها الله تعالى مع تلك البديهة ، وترك لحراس الدين مجال الاجتهاد فيها وإبراز حكمها على مراده سبحانه وتعالى.

– أن اعتبار إمكانية الاستغناء على ما ذكر في الآيات من البديهيات محال لأننا لو استغنينا عنها من باب أنها بديهية ولا يحتاج الأمر إلى إظهارها لوجدنا الإخلال بالمعنى والفساد في جمال السياق القرآني لأن في بداهتها سر يتجلى بالفهم والتدبر.

أن البديهيات علم جديد من علوم القران لم تخص بالدراسة الوافية الكافية من القدماء إلا تلميحات تنتظر من يزيح الستار عنها لأن إعجاز القرآن باق ما بقيت الحياة وحكمه مستمرة باستمرار العباد .

فهذه هي أهم النتائج المتحصل عليها في بحثنا , ويبقى القرآن بحر زاخر بالعلوم والحكم والأسرار .

---

151 – الألوسي .روح المعاني، ج30،ص:101،بتصرف.

وأما ما تبع هذا البحث من نقائص وثغرات اعترته نتيجة سهو أو خطأ ، وقلة الخبرة من مدرسة الحياة لم نستطع تداركها وسدها كل ذلك نحسبه عذرا لنا ، فإن كان توفيق فمن رب الورى ، والعجز للشيطان والأهواء في حينها ندعو الذي بدعائه يمحو الخطأ ويزيد في النعماء فنقول : سبحانك اللهم ثم بحمدك نستغفرك ونتوب من أخطائنا.

فما هذا إلا جهد المقل ولا ندعي فيه الكمال ولكن نعتذر ، فقد بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا وهو من رب العالمين ، وإن أخطأنا فذاك من أنفسنا ومن الشيطان ، ويبقى لنا شرف المحاولة والتعلم .

ولا نزيد على ما قال عماد الأصفهاني : «رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل» .

وهذه العبارة من أجمل العبر وهي إن دلت على شيء فهي تدل على استيلاء النقص على كل البشر .

.فنحن بدورنا نفتح المجال واسعا لكل طلاب العلم لمواصلة البحث في هذا العلم وإثرائه لنفع الأمة ودفع الشبه عنها.

وأخيرا بعد أن قدمنا ما قدرنا وإن كان يسيرا في هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان.

قد انتهى والحمد لله العظيم ، وصلى الله وسلم على الهادي الكريم .

فهرس الآيات القرآنية

الآية او شطرها–السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة02		
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾	19	17ــ 25
﴿وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	60	17ــ 27
﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	196	16ــ23
﴿ومَن يُؤتَ الحِكْمَةَ فقد أُوتِي خَيْراً كَثِيْراً ﴾	269	13
ال عمران03		
﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾	44	19ــ 27
﴿بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾	125	13
﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾	167	33
﴿ وَإِذَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾	187	19ــ 28
النساء04		
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ﴾	3	24

﴿ وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	104	32
الانعام06		
﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾	38	19ـ 28
﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾	59	15
الاعراف07		
﴿انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾	136	19ـ 30
﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	142	16ـ 30
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ ﴾	157	20
﴿وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾	171	20ـ 31
﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴾	195	20
الانفال08		
﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾	22	20
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾	65	16ـ 31
﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	66	31

فكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا﴾	69	21
التوبة09		
وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ﴾	15	21
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾	30	21ـ 32
﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثنين﴾	40	
يونس10		
﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ...﴾	13	21
﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾	23	21ـ 34
﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾	27	21
هود11		
﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾	45	21ـ 34
﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾	109	21
الحجر15		
﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾	65	38
النحل16		
﴿أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	21	22ـ 35
﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾	26	18ـ 36
﴿وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـــهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾	51	18ـ 36

﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾	125	13
الاسراء17		
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً...﴾	1	18ـ 37
﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾	24	39
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	79	38
الكهف18		
﴿ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ﴾	5	33
مريم19		
﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾	29	38
طه20		
﴿قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾	46	22ـ 39
الحج22		
﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾	19	26
الفرقان25		
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾	63	8
الشعراء26		

﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾	18	22ـ 39
﴿إِنَّ هَؤُلاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾	54	40
العنكبوت29		
﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ	53	22
لقمان31		
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ لقمان﴾	12	13ـ11
ص38		
﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾	20	13
فصلت41		
﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	12	26
الدخان44		
﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾	23	38
الفتح48		
﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾	11	33
المجادلة58		

﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	7	17ـ 41
نوح71		
﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾	16	22
الطارق86		
﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾	17	22ـ 42
القدر97		
﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾	1	38
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾	2	38

طرف الحديث	رقم الصفحة
«لا حسد إلا في اثنتين: رجل أتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ،،ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» .	13

الاعلام المترجمة لهم

الاسم	رقم الصفحة
علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري ت 456ه	7
أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت 532ه	24
محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين ت 606ه	25
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت130ه	25

قائمة المصادر والمراجع

اولا : القران الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: الكتب .

1. بن الادنروي: احمد بن محمد طبقات المفسرين ،تحقيق :سليمان بن صالح الخزي،ط:1، المدينة المنورة ،مكتبة العلم والحكم ،1997م.
2. الألوسي : شهاب الدين السيد محمود البغدادي ت1270ه،روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، لا.ط.إدارة الطباعة المنيرية ،دار إحياء التراث العربي ،– بيروت – لبنان – .
3. الأحمد نكرى :القاضي عبد النبي بن عبد الرسول جامع العلوم الملقب بدستور العلماء ، تحقيق ، قطب الدين محمود بن غياث ، ، ط:1 ، دائرة المعارف النظامية .
4. البخاري: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ت256ه،صحيح البخاري ،ترقيم وترتيب :الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، تقديم : العلامة احمد محمد شاكر، دار بن حزم – القاهرة – ،ط:1،سنة:1430ه/2010م.
5. أبو البقاء: أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ، ط:2، 1419ه/1998م.
6. الجرجاني : علي بن محمد السيد الشريف التعريفات ت816ه ، تحقيق : محمد صديق النشاوي ،لا.ط، دار الفضيلة،– القاهرة –
7. جلال الدين: سعيد ،معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، 79 نهج فلسطين – تونس، 1002.
8. بن حزم: علي بن احمد بن سعيد الظاهري ت456ه: الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة الخانجي– القاهرة .

9. أبي حفص: عمر بن علي عادل الدمشقي الحنبلي ت880،اللباب في علوم الكتاب، تحقيق:الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان –ط:1419،1ه/1998م.

10. أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي ت745ه ، البحر المحيط ،دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود ،علي محمد معوض ، ط:1 دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان –، 1413ه/1994م .

11. الرازي :محمد فخر الدين بن العلامة ضياء الدين ت604ه،تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب ، ط:1 دار الفكر لنشر والطباعة والتوزيع – لبنان – بيروت، ،سنة:1401ه/1981م.

12. الزجاج :أبي إسحاق إبراهيم بن السري ت311ه،معاني القران وإعرابه،شرح وتحقيق د: عبد الجليل عبده شلبي ، ط:1،عالم الكتب – بيروت 1408ه/1988م.

13. الزركلي:خير الدين محمود بن علي بن فارس الدمشقي،الاعلام ،ط:5،لا.م،دار العلم للملايين،2002م.

14. الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر ت467ه، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق ودراسة :الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ط:1 ، مكتبة العبكية ، 1418 ه/1991م .

15. أبي السعود :بن محمد العمادي الحنفي ت982ه، تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم،تحقيق:عبد القادر احمد عطا،لا.ط ،مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ،مطبعة السعادة،

16. السمين الحلبي :احمد بن يوسف ت756ه ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تحقيق: د : احمد محمد الخراط ،دار القلم ،– دمشق.

17. المراغي :احمد مصطفى ، تفسير المراغي، ط:1،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباقي الحلبي وأولاده بمصر، ، 1365 ه/1946م.

18. الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير ،تفسير الطبري ت 310ه،جامع البيان عن تأويل أي القران، تحقيق:د:عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز

البحوث والدراسات العربية الإسلامية ،لا.ط ،دار الهجر للطباعة والتوزيع والإعلان .

19. كشك :عبد الحميد ،في رحاب التفسير ت1994م، لا.ط،المكتب المصري الحديث.

20. بن عاشور :محمد الطاهر ت1393ه،التحرير والتنور ،لا.ط ،الدار التونسية للنشر – تونس – 1984،م.

21. الكلبي :أبو القاسم محمد بن احمد بن جزي ،التسهيل لعلوم التنزيل ،ضبطه وصححه وخرج آيات:محمد سالم هشام،دار الكتب العلمية ،ط:1،سنة:1415ه/1995م.

22. القرطبي :أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر ت671ه،جامع لإحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان،تحقيق:د: عبد الله عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان– ط:1،سنة: 1427ه/2006م.

23. بن فارس :أبو الحسن بن فارس بن زكريا ت395ه : مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، ، دار الفكر ابن منظور : محمد لسان العرب ، دار المعارف . 1119 ،كورنيش النيل،القاهرة–ج–م–ع .

24. مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ط:4.

25. مجمع اللغة العربية ، رئيس مجلس الإدارة مصطفى حسن علي : المعجم الفلسفي ، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الامبرية ، جمهورية مصر العربية ،1403ه/1983م ،

26. [1] مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين، مراجعة: القسم العلمي بمؤسسة الدر السنية، المملكة العربية السعودية، ط:1،1434ه/2013م.

ثالثا :المقالات والبحوث والرسائل الجامعية

1. الرومي: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان ،البديهيات في القران الكريم دراسة نظرية،مكتبة التوبة، ط:1،سنة:1417ه/1997م.

2.وزارة التربية الوطنية، مقال فلسفي ، بعنوان : ما الفرق بين البديهيات والمسلمات ، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،حل:4، المستوى: 3ثانوي، شعبة :آداب وعلوم إنسانية، المادة: الفلسفة .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
المقدمة	
المبحث الأول : وقفة مع المصطلحات والمفاهيم .	6
المطلب الأول : مفهوم البديهيات.	6
1- لغة	6
2- اصطلاحا	7
المطلب الثاني : الفرق بين البديهيات والمُسَلَّمَات	9
1- مفهوم المُسَلَّمَات	9
أ) - لغة :	9
ب) - اصطلاحا :	10
الفرق بين البديهيات والمسلمات	10
المبحث الثاني: البديهيات في القرآن الكريم و بيان الحكمة منها	12
المطلب الأول : مفهوم الحكمة والسر.	12
1- الحكمة لغة	12
2- الحكمة اصطلاحا:	12
3- السر لغة:	15
4- السر اصطلاحا :	16
المطلب الثاني:البديهيات وأقسامها في القران الكريم.	17
1- البديهيات الحسابية.	17
المطلب الثالث : البديهيات اللغوية .	18
1- البديهيات العادية.	20
المطلب الرابع: أسرار وحكم البديهيات في القران الكريم.	24

الحكمة من البديهية في قوله تعالى : (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ).	24
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء)	26
الحكمة من قوله تعالى : (مفسدين).	28
الحكمة من البديهية في قوله تعالى : (و مَا كُنْتَ لدَيْهِمْ) :	28
الحكمة من البديهية في قوله تعالى : (لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَ).	29
الحكمة من البديهية في قوله تعالى : (يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ).	29
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: (أَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ).	31
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: (وأتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ).	31
الحكمة من البديهة في قوله تعالى: (كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ).	32
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلف يغلبوا ألفين بإذن الله) بعد قوله: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يغلبوا ألفاً من الذين كفروا).	32
الحكمة من قوله تعالى (ذَلِكَ قَولُهُمْ بِأفْواهِهِمْ):	33
الحكمة من البديهية في قوله تعالى : (بغير حق).	34
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: (رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)	35
الحكمة من البديهية في قوله تعالى. (وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص)	36
الحكمة من البديهية في قوله تعالى : (غير أحياء) .	36
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: (من فَوْقِهِمْ).	37
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: (إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ) .	37
الحكمة من البديهية في قوله:(أَسْرَ بِعَبْدِهِ لَيْلاً):	38
الحكمة من البديهية في قوله تعالى : «في المهد صبيا»	39
الحكمة من البديهية في قوله تعالى : (أَسْمَعُ وأَرَى)	40
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: :(قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا)	40
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: (إِنَّ هَؤُلاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ)	41

الحكمة من البديهية في وقوله تعالى : (بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)	41
الحكمة من البديهية في قوله تعالى: (وَلا خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ) معلومة من قوله تعالى : (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ)	42
الحكمة من قوله تعالى : (رُوَيْداً) :	43
الخاتمة	44
فهرس الآيات القرآنية	46
فهرس الاحاديث النبوية	25
فهرس الاعلام والمترجم لهم	53
قائمة المصادر والمراجع	54
الفهرس	57